العجيب ان لا نكون سعداء

﴿ الذئب والانسان ﴾

تقابل الذئب مع الانسان ... واصطحبا تصاحب الاخوان
حتى اذا جاعا تلقى الذيب ... اشارة يفهمها اللبيب
ومر يعدو قانصاً دجاجه ... وجاء فيها قاضياً للحاجه
فشقها الانسان واشتواها ... وجلسا معاً ليأكلاها
واسرع الناطق فيها ياكل ... يبرد السخن ولا يستمهل
فقال ما تصنع قال انفخ ... ان الهوا مبردٌ ما يطبخ
فعجب الذئب كثيراً وقعد ... منتظراً حتى اذا الاكل برد
قام فنال ما تبقى بارداً ... وانطلقا معاً كما تعاهدا
حتى اذا جنح الظلام رفرفا ... وتضقضا من برده ورجفا
نفخ ذا الانسان في كفيه ... والذئب يرنو دهشاً اليه
وقال ما هذا فقال ما جرى ... من قبل نفخٌ في يدي كما ترى
قال عهدت ذا لبرد يصنع ... قال وذا الان لدفءٍ ينفع
فقال يا ويلك للطعام ... بردٌ وحر منك للاجسام
تنفخ كي تدفي وكي تبردا ... والله لاصحبت مرءاً ابدا
مافي الورى جن ولا شيطان ... وانما الشيطان ذا الانسان
وخير من عاش بهذا العالم ... من لم يعاشر قط نسل آدم

موءتمر الانسانية

١

حتى للانسانية عندهم موءتمر . ولا شك ان حضرات القراء ادركوا بالبداهة ان الضمير في «عندهم» عائد الى الاوروبيين الذين لهم في كل امر شغل وفي كل مسألة يد . اما نحن فلسنا من ذلك في شيء بل نحن عن كل ذلك في شغل شاغل واللبيب تكفيه الاشارة ...

وقد بلغ من همة الفرنسويين في خلال معرض هذا العام ان انشأوا فيه الموءتمرات من كل نوع حتى موءتمر الحسن الذي عنيت به جريدة «الجيلبلاس» ودعته «معرض الجمال» وقد كنا نظنه خاتمة انواع المعارض والموءتمرات فلم يكد ظننا يستقر حتى فاجأنا البريد الاخير بخبر موءتمر جديد تهفو الى اسمه النفوس وتتعشق معناه القلوب ونريد به «موءتمر الانسانية» الذي ستفتتح جلساته في باريس في يوم ٢٣ سبتمبر من هذا العام

اما الانسانية وما ندري باي كلام نصفها ولا باي لفظ نعرفها فهي العالم باجماله وهي كل فرد في هذا العالم وكل واحد منا عضو من هذا الجسم العظيم وحجر في بنيان هذا الهيكل الكبير فلذلك كان كل اهتمام بامر الانسانية عائداً الى من يبذله وكان كل احسان الى الانسانية راجعاً نفعه الى صاحبه

ولقد استخرت الله في الكلام عن هذا الموضوع الخطير واخترت له مجلة النساء عن قصد لان اليق مايكون الكلام عن الانسانية مع النساء فالمرأة شفيعة الانسانية ووسيطتها بل هي ملاذها ورافعة رايتها

على انني ادع الكلام في موضوع الانسانية والتكافل البشري والتضامن الانساني الى فرصة غير هذه واقف الحديث الآن على «موءتمر الانسانية» الباريسي من حيث هو ليعلم الناس كنهه والقصد منه وما سيتلى فيه من الخطب ويجلى فيه من آيات الحكمة والسداد وينادى به من الدعوة الى المسالمة والموالاة والتحابب والتعاون اثباتاً للمبدا الجميل الباهر «ان الناس من اي مذهب ولون اخوان» فليحب بعضهم بعضاً وليعيشوا كلهم بسلام وأمان فعسى ان يكون لنا في ذلك عبرة وعسى ان تنفع الذكرى

* * *

٢

«المجد للانسانية الواحدة المتضامنة المتآخية وليكونن السلام والمحبة والانصاف منذ اليوم الى ختام القرون والاجيال القواعد الثلاث الاساسية للمجتمع الانساني ولتكونن هذه المبادئ الثلاث السامية الرابطة الوحيدة بين اعضائه»

عند ظهر اليوم الثالث والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) القادم يقف رئيس موءتمر الانسانية فيفوه بتلك الكلمات الجميلة ثم يقول «نعلن افتتاح جلسات عام ١٩٠٠ لموءتمر الانسانية ونحن نتمنى من صميم الفوءاد ان يكون السلام والمحبة والعدل والسعادة والهناء نتيجة لاعماله» فما اجمل هذا القول وما اسمى تلك الغاية التي يرمي اليها اصحاب موءتمر الانسانية الذين ينبغي ان يكون ذكرهم مشرفاً واعمالهم مشكورة

ولكي يبقى ذكرهم مشرفاً واعمالهم مشكورة يجب ان نذكر غايتهم من هذا الموءتمر فنقول انهم ينادون كل من يسمع الى خلع رداء الجهل

للالتحاف بلباس العلم ونبذ البغضاء والحقد لارتشاف زلال الحب والولاء وبالاجمال انهم يطلبون ان يتعاون العالم باجماله للخروج من مضايق الظلمة الى بحابح النور

ونقول انهم يطلبون ويرغبون فمن ترى هوءلاء العاملون. هم جماعة من الرجال والنساء من ذوي الطبقة السامية في المجتمع الانساني الاوروبي سواء من حيث الثروة والجاه والمقام او من حيث العلم والادب والشهرة ولسنا نتعرض لذكر اسمائهم لانها اسماء اعجمية وهي فوق ذلك كثيرة يضيق دونها المقام

* * *

٣

موءتمر الانسانية هذا الذي نحن في صدده لا يتألف فقط من اعضائه الدائمين العاملين الذين شكلوه بل هو يدعو الرجال والنساء في كل انحاء العالم الى الاشتراك فيه على شرط القبول بمبداه الاساسي وهو «التضامن والسلم والوفاق» ولا تنحصر اعماله في الدعوة الى هذا المبداء الجميل السامي بل هي تتناول الابحاث المفيدة في العلم والادب والصحة والعمل وكل ما يتفرع من ذلك كالبحث في وسائل ترقية الانسانية وفي هل الانسانية كائن حقيقي ام هي كائن مجازي واذا كان هذا او ذاك فما هي الادلة العقلية او الحوادث العلمية على كيفية سير الانسانية وتقلب اطوارها وتقلبها هي في ادوارها. ثم في المرأة وادابها ومهمتها في هذه الحياة وفي التضامن النسائي وفي الحرية والمساواة والاخاء ثم في الساعة العمومية واللغة العمومية واصلاح قانون الجنايات والضرائب والانتخاب. وسيكون من اهم ابحاثه ايضاً اتحاد

الشعوب واصلاح حال العمال ورفع شأن هيئتهم ووضع قانون لانشاء هيئة اجتماع اخوية عمومية والنظر في الحل الوحيد للمسالة الاجتماعية وانشاء صندوق عام للمعاشات لكل امرأة في سن الخمسين ورجل في الخامسة والخمسين والتحكيم العام وصحة العمال والسل الرئوي والولد في المدرسة والله والشعب واين يوجد الهناء والسعادة الى غير ذلك من الابحاث العلمية والصحية والادبية مما يقوم به جماعة من الرجال والنساء ممن اشتهروا بالعلم والصناعة والحب للمجتمع الانساني والتهالك في خدمته

وسيجتمع هـذا المؤتمر في قاعة الجمعيـات العلمية في باريس وينبغي للذين يريدون الاشتراك فيه او الاستفهام عن شانه ان يكتبوا الى سكرتارية المؤتمر في شارع التامبل في باريس عدد ٣٦

وليس من غرضنا في هذه المقالة الا ان نبين شدة اهتمام القوم بالامور التي من شأنها ان ترفع البلاد وتسير بالشعب في مراقي التقدم والعلاء فتراهم لا يتركون بحثاً دون ان يطرقوا بابه ويسلكوا في سبيله ولا يدعون شاردة دون ان يقيدوها حتى انه بعد ان كان من هم كل اوروبي اسعاد البلاد التي ينتمي اليها وتقوية الوطن الذي يعيش تحت رايته اصبح الان من همّ كبراء الاوروبيين اسعاد الهيئة الاجتماعية باجمالها وتعضيد الانسانية باكملها فلا غرو اذا سبق الغرب الشرق في حلبة المدنية والنجاح ورحم الله المتنبي حيث قال

هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يكون اليوم للامس سيدا

فهل من ذوي جد واقدام في هذه البلاد يهبون الى انشاء مؤتمر للانسانية بل الى تشييد جمعية للبحث في الشؤون الشرقية وفيما ينهض هـذا الشرق من كبوته ويوقظه من رقدته ام يكون الجواب على هذا النداء قول الشاعر

لقد اسمعت لو ناديت حيا ...

«ثعلبة»

شيء عن الصين

لما كانت حوادث الصين تشغل الدنيا الان فلا بأس ان ننقل للقراء شيئاً من المقتطفات والفكاهات عنها

فما يذكرونه عن الصين ويختلفون فيه كثيراً تقدير عدد سكانها فمنهم من يوصله الى ٥٠٠ مليون ومنهم من ينقصه الى ٤٠٠ ولكن المأثور بين الناس انهم نحو ٣٥٠ مليوناً وهم يسكنون في ارض مساحتها تزيد عن مليون ونصف مليون ميل مربع وكثيرون منهم يعيشون في الانهار من صيد السمك لضيق رزق الارض عنهم كما ان تلك الانهار من اهم وسائط اسفارهم وانتقالهم لقلة الطرق في بلادهم

اما عاصمتها فباكين وعدد اهلها يزيد عن المليون نفس وهي بلدة يشتد الحر فيها بالصيف حتى يبلغ ١٠٠ درجة بمقياس فهرنهيت كما ان البرد يشتد فيها بالشتاء حتى تجمد انهارها ويذكر عن رجال الصين انهم اكثر امم الارض معرفة بالقراءة وندر ان يكون فيهم من يجهلها وذلك على خلاف النساء فيهم فان تسعين من المئة منهن جاهلات كل الجهل وينسب البعض ذلك الجهل فيهن الى صغر اقدامهن حتى لا يستطعن وهن فتيات ان يذهبن الى المدارس